وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب عربي

دراسات السيرة الذاتية في النقد العربي المعاصر كتاب "سيرة الغائب سيرة الآتي" لشكري المبخوت أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:

– عقيلة مودود

إشراف الأستاذ:

مولاي متقدم

السنة الجامعية: 2020/ 2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير



إلى بداية الغيث وأولي قطرات إنتاجي الفكري

الشكر لله الذي أعانني على إكمال هذا العمل

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير وأرقى معاني التوقير والاحترام إلى أستاذي المشرف الدكتور << مولاي متقدم>> الذي أغدق علي بكريم صبره وجميل عونه وعلى ما قام به من جهود مخلصة وعطاء ملحوظا، فكان نعمة الشمعة المحترقة التي أضاءت لي دروب النجاح، شكرا لك على نصائحك وتوجيهاتك المخلصة فلك مني جزيل الشكر وأوقر الاحترام وجزاك الله عني خير الجزاء.



إهـــــداء

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع وهذا من فضله.

أهدي بحثي المتواضع إلى:

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي.....إلى من حملتني في بطنها وسقتني من صدرها .... وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها .... إلى صديقة الحميمة وأمي الرحيمة، إلى رمز التضحية والفداء....شكرا على صبرك وحبك ودعائك لي بالتوفيق... حفظك الرحمان يا أمي.

إلى الذي سافرت روحه مودعة الحياة.... تاركا أمله في رؤيتي في هذا المستوى.. إلى الذي تخجل الأيام لنسيانه وتذرف العيون ألما لذكراه يا كل معنى جميل لكلمة حرمت من قولها أبي الحبيب الغالي رحمك الله وأسكنك فسيح جنانك.

إلى النور الذي دخل حياتي فجأة، وانبت في صدري شيئا يشبه كثيرا الورد... حفظك الله.

إلى مثال الصداقة ونبل الأخلاق صديقاتي.

إلى كل من تعرفت عليهم في مسار دراستي.

إلى كل الذي يذكرهم قلبي وأغفلهم قلبي.

عقيلة

مـــقـــدمـــة

الأدب هو أحد الألوان التعبيرية الإنسانية فهو مرآة تعكس حياة الأمم من خلال التعبير عن المشاعر الإنسانية، بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى المنظوم، وما الأدب إلا لسان مترجم لأفكار الإنسان، وتراث الأمة المكتوب بلغتها، وعين رصدت سلوكات الإنسان وتطلعاته وفي حضنه تولدت الأجناس الأدبية وغدت كائنا حيا، ومن بين هذه الأجناس نذكر السيرة الذاتية التي تعتبر من أهم الأجناس الأدبية التي حضيت باهتمام بالغ لدى الكتاب والأدباء، على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم، فهي فن ينبع من القاموس الإنساني، وفن يجمع بين التاريخ والأدب، حيث ظهرت كجنس أدبي مستقل بذاته، فرض نفسه على مدى التاريخ الإنساني، ويعتبر من أقدم الفنون في الأدب العربي وليس من الفنون المستحدثة كما يظنها البعض، حيث دخلت فترة من الخمول طويلة المدى ثم بعدها بدأت بالنمو والتطور خاصة في العصر الحديث، لأنها واكبت حركات وتطور الأدب، فالسيرة الذاتية مرتبطة كل الارتباط بالقدامى من الدارسين، فالعرب هم أهل السيرة، ومن أعلام الفكر والأدب والعلم الذين خاضوا في الكتابة في فن السيرة، منهم " أحمد فارس الشدياق "صاحب "الساق على الساق فيما هو الفارياق"، "طه حسين" صاحب "الأيام"، "توفيق الحكيم" صاحب "عودة الروح".

ولقد تضاربت واختلفت آراء النقاد حول نشأة هذا الجنس الأدبي فمنهم من لا يعترف بوجود هذا الفن في الأدب فلا يؤصل له، ومنهم من يراها فنا أدبي ظهر عند العرب قديما، ومنهم من يرى أن الإرهاصات الأول للسيرة كانت لأمم قبل العرب.

إن فن السيرة الذاتية فن يستمد طاقته الإبداعية من الرواية لأنه يعبر عن التجربة الإنسانية التي تصور حياة الإنسان ومعالم العصر الذي يعيش فيه.

ولعل من السير التي شغلت النقاد والدارسين سيرة عميد الأدب العربي طه حسين، التي حملت في طياتها كثيرا من الأحداث التي وقعت في زمن الراحل سواء في مصر أو في فرنسا، وقد استطاعت أن تسيل الكثير من الحبر فلا هي بالرواية ولا هي بالسيرة الذاتية

أو الغيرية حيث استطاعت الضمائر أن تموه على قارئ هذا النص فانبرى النقاد يدرسونها ويمحصونها، ولعل من القراء المتبصرين بهذا الفن، الناقد التونسي شكري المبخوت الذي قارب هذا النص بالدرس والتحليل من هذا المنطلق.

وقع اختيارنا على هذا الموضوع الذي ارتضينا له العنوان التالي، دراسات السيرة الذاتية في النقد العربي المعاصر، كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي لشكري المبخوت أنموذجا، إن هذا الموضوع طرح لدينا عديد من التساؤلات برزت من بينها الإشكالية الرئيسية هل كتاب الأيام سيرة ذاتية أم سيرة غيرية وتحت هذا الإشكال جاءت التساؤلات التالية:

1-ماهي السيرة الذاتية؟

2-ما السيرة الغيرية؟ وما الفرق بينهما؟

3-كيف تجلت الضمائر في كتاب الأيام؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها ارتأينا الخطة التالية:

-مقدمة

-فصل أول حمل عنوان السيرة، المفهوم والكينونة، نتناول تعريف السيرة في الأدب العربي، ثم عرجنا إلى فن السيرة في النقد العربي المعاصر، مركزا على دارسين اثنين هما عبد الفتاح كيليطو وإحسان عباس لما حملته درستهما من أثارات وإتضاحات حول هذا الفن.

-فصل ثاني، قراءة في كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي تناولنا فيه جل القضايا التي تحدث عنها شكري المبخوت من ذلك قضية الجنس الأدبي في كتاب الأيام، هل هو سيرة ذاتية أم رواية.

ثم خاتمة جمعت النتائج المتوصل إليها من خلال البحث تتمثل في:

-السيرة الذاتية جنس أدبي قائم بذاته.

-السيرة الذاتية عمل فني يتوافر فيه روعة التعبير الأدبي.

اتكأ البحث على المنهج الوصفي التحليلي مدعما بالمنهج الاستقرائي بما يخدم البحث يوصلنا إلى نتائج نعتقد بصحتها.

كما استعان البحث بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-كتاب الأيام لطه حسين.

-فن السيرة الذاتية لإحسان عباس.

-عبد العزيز شرف أدب السيرة الذاتية.

أما الدراسات السابقة فقد ألفينا مجموعة من الدراسات التي تتناول فن السيرة ولكن لم نجد دراسة تتشابه دراستنا من حيث المدونة.

واجه البحث مجموعة من الصعوبات شكلت عائقا أمانا من ذلك مثلا انعدام بعض المراجع سواء بصفتها الورقية أو الإلكترونية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقدم الشكر لله على أن وفقنا لدراسة هذا الموضوع ثم من بعده إلى أساتذة اللغة، أما بذلوه من مجهودات وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "مولاي متقدم" فجزاه الله عنا خير الجزاء.

المدية 04-07-2021م

الفصل الأول

1-تعريف السيرة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-السيرة في النقد العربي المعاصر

أ-عبد الفتاح كيليطو

ب-إحسان عباس

شهد الأدب تطورات عديدة عبر الزمن، فالأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني، حيث عرف الأدب ظهور أجناس أدبية عديدة ومتنوعة، واختلفت هذه الأجناس باختلاف الأسباب التي دفعت وأدت إلى ظهورها، فاتخذت أشكال عديدة منها فن السيرة الذاتية الذي يعتبر من أهم الأنواع الأدبية التي حظيت باعتمام كبير فهي تعتبر من أهم المحطات التي وقف عليها العديد من الباحثين والدارسين من أجل وضع مفهوم لها من الناحية اللغوية والاصطلاحية، حيث يعد مصطلح السيرة الذاتية مصطلح محاط بالغموض والالتباس، فهو فن قديم النشأة وما يؤكد ذلك أن للسيرة الذاتية امتداد وأصول ضاربة في جذور تراثنا الأدبي العربي، والسيرة الذاتية "مثلها مثل الأشكال الأخرى تاريخ يضبط نشأتها وتطورها وسياق ثقافي يكتنفها"[1].

1-مفهوم السيرة:

1-1-السيرة في اللغة:

اتفقت المعاجم العربية على أن السيرة في اللغة هي " الطريقة أو السنة و الهيئة، وسار الوالي في الرعية <<سيرة>> حسنة السير، وهذا في سير الأولين يقول خالد بن زهير:

-فلا تغضبن من سنة أنت سرتها

فأول راضي سنة من سيرها[2]

[1]- شكري المبحوث "سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية" في كتاب الأيام لطه حسين، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017م، ص

[2]-عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، سنة1992م، ص07.

وفي لسان العرب "السيرة سنة، والسيرة الطريقة يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة"[1].

وإلى قريب من هذا، يذهب المعجم العربي الأساسي حيث "السيرة من سار يسير مشى وسار سيرة حسنة، أو ملك سلوكا حسنا"[2].

أما عند الفيروز أبادي" فالسيرة السنة والطريقة والهيئة والميزة"[3].

نستنتج مما سبق أن المعاجم تتفق على أن السيرة هي السنة التي سنها شخص من الأشخاص أو الطرق والنهج الذي يسير عليه بكيفية معينة وصفتها بالهيئة وبمميزات كذلك واضحة.

1-2-السيرة في الاصطلاح:

إذا كانت المعاجم قد اتفقت على تعريف للسيرة أو اقتربت من ذلك، فإن الجانب الاصطلاحي يبدي نوعا من الاختلاف، حيث السيرة "ما هي إلا قصة قديمة تتداخل فيها الحقيقة والخيال، وما هي إلا قصة طويلة تتطلب من الدارسين البحث الدائم والتنقيب المستمر ينبثق منها كل ما هو مدفون فيها من واقع جديد وقيم عريقة"[4].

وهي كذلك بتعبير إبراهيم السعافين وغيره من الدارسين، "نوع أدبي يعرف بحياة علم أو مجموعة من الأعلام، أو هي السرد المتابع لدورة حياة شخص وذكر الوقائع التي جرت له أثناء مراحل هذه الحياة، وليس السير اصطلاحا قادرا على الإلمام بكل تفمصلاتها أو صورها المختلفة[5].

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مجلد 07، ص317.
[2]-المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ص151.
[3]-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص870.
[4]-روز لين ليلى قريش، أعمال ملتقى الدولي، بنو هلال سيرتهم وتاريخهم، ص17.
[5]-إبراهيم السعافين وآخرون، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق، عمان، طبعة أولى، سنة 1997م، ص191-192.

أما إحسان عباس فيعرفها "بأنها ليست من الأدب المستمد من الخيال بل هي أدب تفسيري....السيرة تزاوج متعادل بين حقائق التاريخ والقوى المتخيلة البارعة في الحذف و الإثبات والبناء"[1].

من خلال ما تم تقديمه نستخلص أن المفاهيم الاصطلاحية للسيرة اختلفت بين الدارسين في التعريفات واتفقت في الأصول، حيث هي نوع أدبي في المقام الأول يساوي شخصية من الشخصيات عن طريق السرد وقد تكون قديمة أو حديثة.

1-3-أنواع السيرة:

أ-السيرة الذاتية:

هي فن أدبي يسمح للكاتب التعبير عن تجربته في الحياة بكل واقعية ومنطقية، حيث باتت السيرة الذاتية تستحوذ على اهتمام الباحثين والدارسين في ضبط مفهوم لها، يزيح عنها الغموض والالتباس، حيث وجدوا صعوبة في تحديد مفهوم لها، مما أدى إلى تعدد تعريفات لها، حيث وضع كل كاتب تعريف خاصا بها، وفقا لفهمه الخاص لطبيعتها، وهذا ما يؤكده "شكري المبخوث" في قوله:<< يعسر الظفر بحد جامع مانع للسيرة الذاتية"[2].

ومن أهم هذه التعاريف ننطلق من ما جاء في" كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي، السيرة الذاتية في كاتب الأيام لطه الحسن"، حين وضع تعريف لها من خلال التعريف

[1]-إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 5، 1988م، ص90.
[2]-شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآتي، السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين، دار الرؤية للنشر والتوزيع، سنة 2017م، ص18.

الذي وضعه <<ستاروبنسسكي>> في قوله "هي سيرة شخص يرويها بنفسه"[1] فهو يرى أن هذا التعريف على بساطته يخفي من الإشكالات عسيرها ومن القضايا لطيفها.

ويعرف "فليب لوجون" السيرة الذاتية على أنها "قصة استعادية نثرية يروي فيها شخص حقيقي (قصة) وجوده الخاص مركزا حديثه على حياته الفردية، وعلى تكون شخصه بالخصوص"[2].

والسيرة أيضا " يقوم صاحبها بالكتابة عن نفسه، فهو الذي يروي لنا تاريخ حياته مرحلة بمرحلة، بتجرد ووعي وصدق، في ثوب قصصي أخاذ، ومن مخاطر السيرة الذاتية وما يشوبها من شوائب تغيير الحقائق وتبدلها، وما يصاحبها من إخلاء الذات عن طريق اختلاف البطولات"[3].

أما إبراهيم السعافين فيورد لها تعريفا مغايرا فيقول " هي نقل شخصي لأحداث الماضي، يقوم في كثير من صوره على التفسير والتأويل الشخصي، لأن الذاكرة تفلسف الأشياء الماضية وتنظر إليها من زوايا جديدة وتهدم وتبني حسب ما يلائم تجدد الظروف وتغيرها، ونجد التعليل والمعاذير لأشياء سابقة لأنها في عملية كشف دائم[4].

-كما عرفت أيضا على "أنها نوع أدبي من الأنواع الأدبية التي تتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر، تعريفا يطول أو يقصر أو ينعمق أو يبدو على السطح تبعا لثقافته كاتب الترجمة ومدى قدرته على رسم صورة واحدة حقيقية من مجموع المعارف والمعلومات، التي تجمعت لديه عن المترجم له"[5].

---

[1]-ستاروبنسكي، نقلا عن شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كاتب الأيام لطه حسن، ص16.

[2]-فليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، سنة 1994م، ص08.

[3]-إحسان عباس، فن السيرة، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان، ط 1، سنة 1996م، ص 21.

[4]-إبراهيم السعافين، أساليب التعبير الأدبي، ص196.

[5]-محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية والنثرية، دار توحيد للنشر والتوزيع، سنة 2007م، ص 75.

–ويعرفها علي شلق في قوله "هي نوع من أنواع الأدب الحميم الذي أشد لصوقا بالإنسان من أية تجربة يعايشها، إذ أن خطوط السيرة الذاتية خطوط ينسلها من فول شخصه وجداول تتبع من قراراته"[1].

وفي تعريف آخر نجد السيرة الذاتية هي" نمط سردي حكائي ينظم في فضاء زماني مكاني محدد، يتولى فيها الراوي ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي، فيها من العمق الفني ما يستحق أن يروي ليقدم تجربة يمكن أن تثري القارئ وتخصب معرفته بالحياة من خلال الإطلاع عليها والإفادة منها، وطراء الحياة المرشحة لترجمة سيرتها وتفردها ليس كافيا لإنتاج سيرة يمكن أن تنظم بجدارة إلى ميدان هذا الفن السردي، إذ لا بد للكاتب الذي يتولى المهمة أن يتمتع بقابليات سرد فنية عالية، تؤهله لإنجاز عمل فني سردي تتمثل فيه عناصر السرد السيرة وشروطه التعبيرية الأسلوبية"[2].

كما يعطيها محمد عبد الغني تعريفا واضحا إذ يقول" أن الترجمة الذاتية هي أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجل حوادثه وأخباره ويرد أعماله وأثاره، ويذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته، وما جرى له فيها من أحداث تعظم"[3].

لقد واجهت السيرة الذاتية عدة " إشكالات عصفت بها إلى دراسات عديدة، والواقع أن المشاكل التي طرحتها السيرة الذاتية تتحول تدريجيا، كما عبر أحد الكتاب إلى ساحة معركة تتلاقى فيها عدة موضوعات أساسية لنقاش النظري الأدبي، اعتبار لكونها ذلك

[1]-تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، سنة 2008م، ص15.

[2]-محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية (قراءة في التجربة السيرية للشعراء الحانة العربية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص10.

[3]-محمد عبد الغني، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط 03، ص03.

الجنس الأدبي الذي يفصل العالم والأنا والنص وهي على تماس مع التاريخ والسلطة والذات والتمثيل والإحالة فضلا عن اللغة التي تكتب بها"[1].

كل هذه التعريفات التي أسندت للسيرة الذاتية أجمعت على أن السيرة الذاتية هي عمل أدبي يقوم به الفرد بكتابة تاريخ نفسه بنفسه، من خلال سرد حياته وإحساسه والكشف عن تجربته في الحياة، انطلاقا من طفولته إلى كهولته وكل الأحداث التي جرت له بكل واقعية ومنطقية.

فالسيرة الذاتية هي فن من الفنون التي تجعل وتبني الثقة بين الكاتب والقارئ لذا يجب على الكاتب الالتزام بالصدق عند كتابة سيرته.

كما هي أيضا عمل يتوافر فيه روعة التعبير الأدبي، وجودة الصياغة الفنية، وتجمع بين الدقة والرقة لأنها تشتمل على كل ما في الحياة من غموض.

أ-أنواع السيرة الذاتية:

"يضع الكثير من النقاد والدارسين أن للسيرة الذاتية أنواع كثيرة نذكر منها:

1)السيرة الذاتية الشعرية: هي سرد سيرة ذاتية يكتبها الشاعر.

2)السيرة الذاتية القصصية: سرد سيرة ذاتية يكتبها قاص.

3)السيرة الذاتية الروائية: سرد سيرة ذاتية يكتبها روائي.

4)السيرة الذاتية النقدية: سرد سيرة ذاتية يكتبها ناقد من منهجه ونظريته.

5)قصيدة السيرة الذاتية: سيرة ذاتية مكتوبة شعرا...ذات نزعة سردية.

[1]-عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود(السيرة الذاتية في المغرب)،إفريقيا الشرق المغرب، سنة 2000م، ص15.

6)قصة السيرة الذاتية: سرد سيرة ذاتية مكتوبة قصة.

7)رواية السيرة الذاتية: سرد سيرة ذاتية مكتوبة رواية.

8)الشهادة: نمط من السيرة الذاتية أو الغيرية يتناول تجربة معينة يكتب للمساهمة في مؤتمرا أو ندوة"[1].

بهذا لم تقف السيرة الذاتية عند الرواية والقصة فقط بل أضافت النقد وضمته إلى أنواعها، فلقد اجتهد كتاب السيرة الذاتية إلى التوزيع في هذا الجنس الأدبي وانجاز سيرة ذاتية مختلفة، يتحرك فيها الكاتب بدون قيود وبكل حرية.

ب)السيرة الذاتية والأنواع القريبة منها:

1)المذكرات:

للسيرة الذاتية أنواع كثيرة قريبة منها نذكر:

1)المذكرات: (Memoires)

وهي تعني ما يكتبه شخص قام بدور بارز بحيث يكون شاهدا للأحداث، ويعيد بنائها على حريته الشخصية، ويعتمد فيها على استرجاع ما سبق من ذكريات، وكثيرا ما اصطلح هذا المصطلح بمعنى السيرة الذاتية[2].

[1]-عماد علي الخطيب، في الأدب الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2011م، ط02، ص147.
[2]-سامية بابا، مكون السيرة الذاتية في الرواية لحكايتي شرح بطول الحنان الشيخ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، ص40.

ومن هنا نجد أن المذكرات تهتم بالحياة العامة من خلال الحياة الخاصة للكاتب من خلال الوقائع التاريخية، ولا دخل للذاكرة فيها، مثل كما جاء في:

مذكرات(Memoires) للرئيس الأمريكي ماري ترومان (1955-1956م) ومن المذكرات التي عرفت قدرا كبيرا من المجتمع الذي يدور حوله موضوع المذكرات وقليلا عن الكاتب نفسه[1].

2)اليوميات (zournal):

هي الكتابة التي ندون فيها الأحداث "فهي تسجيل لتجربة يومية والحفاظ على عملية حياة الفرد والمرء بالذات دون النظر إلى التطور الذي يحاكي نموذجا معينا، أو التواصل القصصي أو الحركة الدراسية نحو ذروة ما[2].

"أي هي عبارة عن كتابة يومية لشخص معين حول الأحداث التي مر بها...فهي تسلسل الأحداث لحياة شخص معين ومن اليوميات نجد <<نائب في الأرياف>> <<لتوفيق الحكيم>>"[3].

تعتبر اليوميات الضيف الدائم في دفتر الإنسان، فهي تسجيل للأحداث التي تترك أثرا فينا أو في محيطنا يوما بيوم، أي تدوين يوميات الإنسان كل يوم.

[1]-عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص44.
[2]-المرجع نفسه، ص44.
[3]- حسن خمري، فضاء متخيل، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، ط1، 2000م، ص219.

3)الاعترافات: (le sconessions)

هي أن يكتب شخص تفاصيل حياته الحقيقية بكل صراحة، ويجب أن تكون هذه الاعترافات صادقة وصريحة حتى ولو كانت سلبية.

فهذه الاعترافات تعد من أهم الدوافع لإيجاد السيرة الذاتية، ومن أشهر أمثلة الاعترافات نذكر "اعترافات القديس أغسطين حوالي عام 399م والتي عرفت بصفة عامة أنها أول مثال للسيرة الذاتية الحقيقية"[1] فهي تستحق لقب أقدم سيرة ذاتية باقية.

4)الصورة الذاتية:

الصورة الذاتية "هي عبارة عن مقالات لشخص لكن لا تكتب يوميا، إنما هي مقالات متباعدة، تم بعد كتاباتها، ويتم جمعها حسب التسلسل الزمني ويتجلى هذا من الشكل في أجمل صورة حسب الباحث محمد البارودي لدى << إدوارد سعيد>> في كتابه الموسوم ب<<مذكرات خارج المكان>>[2].

الحاصل أن الصورة الذاتية عبارة عن مقالات كتبت في أزمنة متباعدة تم جمعها في كتاب أطلق عليه اسم الصورة الذاتية.

5)الرواية السير الذاتية:

حسب التعريف التقليدي "فهي رواية استثكارية يكتبها شخص ما حول تاريخ حياته أو حول مراحل معينة منها"[3] ونستنتج من هذا أن رواية السيرة الذاتية عبارة عن مزيج من الخيال والحقيقة، فمصطلح رواية السيرة الذاتية جمع بين شكلين خارجيين في عمل أدبي

[1]-عبد العزيز شرف، ص45.
[2]-سامية بابا، مكون السيرة الذاتية، ص31.
[3]-حسن عبد الرب سروري، دراسة مقدمة للمهرجان الأدبي بصنعاء، مايو 2005م، ص03.

واحد، وعلى هذا ما تكون رواية السيرة الذاتية نوعا مركبا يجمع بين "الرواية" و"صيغة السيرة الذاتية".

ج)المكونات الفنية للسيرة الذاتية:

تعتبر السيرة الذاتية جنسا أدبيا قائما بذاته، يستعرض فيه الكاتب حياته الفكرية والثقافية وما واكبها من انجازات وإخفاقات، فهي لا تكتب بأسلوب واحد وإنما تكتب بعدة أساليب مختلفة وأشكال سردية مختلفة فهي صورة مترابطة يصوغها صاحبها على أساس من الوحدة والاتساق في البناء، وقد توصلنا إلى أن ما يميز السيرة الذاتية عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، هو ضرورة وجود مكونات فنية تقوم عليها في بناء أسلوب أدبي قادرا على أن ينقل إلينا محتوى واقعي عن التاريخ الشخصي للكاتب.

وتتمثل هذه المكونات الفنية في:

1)الميثاق أو العقد الأتوبيوغرافي:

من خلال التشابه القائم بين السيرة الذاتية والرواية جعل من فليب لوجون يلتجأ إلى أن تعريف السيرة الذاتية "قائم على مفهوم <<العقد>> عقد القراءة الذي يقدمه المؤلف مع قارئه"[1] ويعد الميثاق أحد الركائز الأساسية في السيرة الذاتية فهو يعتبر الحد الفاصل بينها وبين الكثير من الأجناس الأدبية القريبة منها، دون الاستعانة بعوامل خارجية لإثبات ذلك.

كما هو أيضا عبارة عن "العقد الذي يبرمه المترجم بذاته لينص من خلاله على أن وقائع القص، وقائع حقيقية، لا تحمل محملا تخيليا، لأنها متصلة بشخصية كأكثر ما

[1]-شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآني السيرة الذاتية في كتاب الأيام طه حسين، ص29

يكون الاتصال[1] فالميثاق هنا عنصر فعال في السيرة الذاتية، فهو ميثاق الثقة بين الكاتب والقارئ، فغيابه يجعل القارئ يعيش مع التجربة الخيالية التي يضعها الكاتب.

ويعلق شكري المبخوت على نص فليب لوجون الخاص بالميثاق بالقول "تتحدد وحدة الراوي والشخصية والمؤلف بميثاق سير ذاتي يؤكد فيه المؤلف نصيا التطابق ويتم ذلك بطريقتين:

(أ)ظاهرة: يسمي المؤلف <<الشخصية الراوي>> بالاسم نفسه الذي نجده على غلاف الكتاب وهذه أيسر الطرق.

(ب)مضمرة:

يلتجئ المؤلف إلى توظيف العناوين الفرعية كأن يضع بعد عنوان سيرته الذاتية الأساسي عبارة <<سيرة ذاتية>> أو <<قصة حياتي>>، كما يلتجئ أحيانا إلى جعل الراوي يتصرف بإزاء القارئ أبدا في وجود تطابق بين الراوي والمؤلف.وتعود كل أنواع الكتابة السردية القريبة من السيرة الذاتية والرواية إلى تسعة إمكانات مبدئيا اثنان منهما مستحيلان، أما معيار تولية هذه الأشكال السردية فهو قائم على عنصرين:

الاسم ونوعية الميثاق، فالاسم إما أن يكون مختلفا عن اسم المؤلف أو متطابقا معه أو غير محدد، والميثاق إما أن يكون روائيا أو سير ذاتيا، أو غير محدد وبالمزج بينهما

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين، ص28.

يمكن الحصول على الجدول التالي[1]:

اسم الشخصية__ الميثاق	= عن المؤلف	=0	=اسم المؤلف
روائي	رواية	رواية	
=0	رواية	غير محدد	سيرة ذاتية
		سيرة ذاتية	سيرة ذاتية

ما يلاحظ أن الميثاق ركن أساسي في كتابة السيرة الذاتية، فبالميثاق تحدد هوية النص، إذ يعد الحد الفاصل بين السيرة الذاتية والأجناس الأجنبية الأخرى، فهو يمتاز بمجموعة من الخصائص التي يعتمدها الكاتب في كتابة السيرة لأنه ميثاق الثقة بينه وبين القارئ.

2)الصدق والصراحة:

لقد اعتبر علماء السيرة أن الصدق والصراحة من أهم الشروط التي يوفرها الكاتب عند كتابته للسيرة الذاتية، فعنصر الصدق يولد الثقة بين المرسل والمرسل إليه، فعلى الكاتب توخي الحذر في زعزعة ثقة القراء فيه وتسريب الشك إليهم، يقول يحي عبد الدايم " يتسم الكثير من كتابنا، بالحرص على أن يكونوا صادقين في مواجهتهم لذواتهم ومواجهتهم للآخرين، والحرص على أن ينقلوا نقلا أمينا(...) واعتماد أكثرهم في تصوير سيرته على الصدق والصراحة والأمان وعلى النظرة المجردة والمعالجة الموضوعية فيما ينقله من أحوال نفسه وأحوال الآخرين"[2].

[1]-شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآني السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين، ص28.
[2]-يحي عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص137.

إن غياب الصدق والصراحة في السيرة الذاتية يفتح المجال لعنصر الخيال الذي يطغى عليها ويخرجها مخرجا جديدا ويجعلها قصة، "فإذا ضعف عنصر الصدق في السيرة لم تعد تسمى سيرة، فالصدق التاريخي يكبح جمال الخيال ويدعه يقف عند الحقائق يعرضها ويرتبها ترتيبا...خاصا...فالقاص حر في الخلق والبناء...أما كاتب السيرة فلا بد له من مذكرات ورسائل وشواهد يعتمد عليها في كل خطوة"[1].

وفي بعض الأحيان لا يتحقق عنصر الصدق وهذا بسبب العوائق التي تعيق الكاتب، ولكنها غاية غير مقصودة، فهي عبارة عن عجز الذاكرة في استحضار بعض الأحداث، يقول إحسان عباس "الصدق الخالص أمر يلحق بالمستحيل، مهما أخلص صاحبها في نقلها على حالها ولذلك كان الصدق في السيرة الذاتية محاولة لا أمرا محققا"[2].

ويؤكد يحي عبد الدايم أيضا في هذا المضمار أن "الصدق المحض في الترجمة الذاتية...هو مجرد محاولة وهو صدق نسبي...لأن هناك عوائق تتعرض سبيل المترجم لنفسه وتحول بينه وبين نقل الحقيقة الخالصة"[3].

إذن فكاتب السيرة الذاتية مرغم على التحري بالصدق والصراحة أثناء لحظة الشروع في كتابة السيرة، وهذا لأن السيرة الذاتية من أكثر الفنون اعتمادا على نقل الواقع الذاتي.

[1]-ضرى محمود مصطفى الشيبي، فن السيرة في الأدب الفلسطيني مابين 1992م و2002م، رسالة ماجستير تحت إشراف عادل أبو عثمة، 2006م، جامعة النجاح الوطنية، نابلسي، فلسطين، ص109.

[2]-إحسان عباس، فن السيرة، ص144.

[3]-يحي عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي، ص6-7.

3)الصراع:

يعد الصراع من أهم مظاهر الحياة الشخصية للكاتب، حيث لا توجد نفس بشرية تخلو حياتها من الصراع والألم، فالصراع هو ظاهرة اجتماعية، تعكس حالة من عدم الارتياح، أو الضغط النفسي الناتج عن حالة سببها تعارض حقيقي أو متخيل سواء كان هذا الصراع داخليا بين الإنسان وذاته أو خارجيا مع العالم المحيط به، ويكمن أن للصراع دورا بارزا في بناء السيرة الذاتية، فحظ السيرة الذاتية مرهون بحظ صاحبها نفسه من "عمق الصراع الداخلي أو شدة الصراع الخارجي وهذا ما يؤكده إحسان عباس بأن "القيمة الحقيقية إنما هي في الصراع وفي مدى القوة التي تمنحها للقراء وهي تقدم لهم مثالا حيا عن أنفسهم"[1].

ويقول يحي عبد الدايم "أن حظ الترجمة الذاتية من البقاء. يرجع في الغالب إلى مدى ما تنقله لنا من إحساس كاتبها بالصراع الذي يثير في أنفسنا ألوانا من المشاعر التي تحفزها على مشاركة تجاربه وخبراته، فعلى تعاطفنا مع مواقفه وأفعاله"[2].

فالصراع هو الذي يعطي روح الحيوية للسيرة الذاتية في تصوير طبيعة الحياة الإنسانية وما واجهته من صراع فكري وروحي ونفسي.

4)الضمير:

يرى الكثير من الدارسين أن الضمير يحقق التطابق في الاشتغال السردي داخل النص السير ذاتي حيث يلعب دورا بارزا ومهما فهو يعد أحد المرتكزات التي يبني عليها السارد عمله الفني، فمعظم كتاب السيرة الذاتية يعتمدون في كتاباتهم وحديثهم عن حياتهم الماضية على ضمير المتكلم إلا أن هذا لا ينفي استعمال لضمائر السردية الأخرى فلكل

[1]-أحسان عباس، ص90.

[2]-يحي عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص150.

ضمير خاصية التي يتميز بها في السرد الروائي، فضمير" هو صوت يختبئ خلف الكاتب"[1] واختياره ينتج عن طبيعة النص وعن مقصد من الكاتب، فهنا يتطلب من الناقد توخي الحذر في معرفة نوع الضمير ودوره في التأثير على النص.

وفي هذا الإطار يرى عبد الملك مرتاض "أن ضمير المتكلم يحيل على الذات، بينما ضمير الغائب يحيل على الموضوع"[2] ما يفيد أن لكل ضمير من ضمائر السرد ميزة خاصة به دون غيره.

كما أنه للضمير دور مهم في تحقيق الاتساق والانسجام في النص فهو يعطي النص حيوية ولذة يستمتع بها القارئ في أثناء عملية القراءة.

من خلال ما تم تقديمه سابقا للمكونات الفنية للسيرة الذاتية أن السيرة الذاتية ترتكز في بدايتها على مجموعة من الركائز والمعالم التي تميزها عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى كالميثاق الذي يحدد هوية النص، ومدى تحقيق الصدق الذي يولد الثقة بين المرسل والمرسل إليه، "وإبراز الصراع الذي يصور الداخل والخارج وما يمر فيها من مواقف متباينة وآراء متناقضة فحظ السيرة من البقاء منوطا بحظ صاحبها نفسه من عمق الصراع الداخلي أو شدة الصراع الخارجي"[3]، وكل هذا يقوم على أسلوب أدبي مشوق تكتنفه رغبة في الإبداع من خلال استخدام الضمائر في تحقيق الاتساق والانسجام في النص وصياغته في قالب فني مؤثر.

[1]- العلي محمد علي (محرر): نماذج تطبيقية من المقالات والقصص الفائزة في مسابقة المنتدى الأدبي سنة1996-1999م، المطبعة الشرقية ومكتبتها، مسقط، 2000م.

[2]-أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، دراسة في نماذج مختارة، المركز العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ص2006.

[3]-إحسان عباس، فن السيرة، ص95.

***السيرة الغيرية:**

هي نوع أدبي يقوم بها أفراد برواية حياة غيرهم سواء كانوا شخصيات عاشت في الماضي أو في زمن الحاضر، وقد تناولها عبد اللطيف الحديدي في كتابه فن السيرة على أنها " بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، فيسرد فيه صفات حياة صاحب السيرة أو الترجمة، ويفصل المنجزات التي حققها، وأدت إلى ذيوع شهرته، وأهلته لأن يكون موضوع دراسة"[1]، والمقصود بها هنا هي سرد لحياة إنسان والكشف عن حقائق حياته والظروف التي عاشها والبطولات التي قدمها إبان المجتمع الذي ترعرع فيه.

والسيرة الغيرية هي أيضا تعرف سيرة شخص تم كتابتها بواسطة شخص آخر فهي من أقدم أشكال التعبير، فهي سلسلة من الأحداث المكتوبة التي تتحدث عن شخص ما، فهي نقل غير مباشر يعتمد الشواهد والوثائق والأحداث المؤرخة الموثقة، مما يجعل الاتجاه السائد فيها موضوعيا يبعد عن الذاتية التي نلمسها في سابقاتنا[2].

وفي تعريف آخر هي "ترجمة الكاتب لغيره، وهنا يشترط أن يكون الكاتب قد ألم وفهم بيئة من يترجم له، ومن هذا النوع كتب العبقريات التي ألفها عباس محمود العقاد"[3].

كما هي أيضا "بحث عن الحقيقة في حياة إنسان قد كشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلفه"[4].

---

[1]-الحديدي عبد اللطيف، فن السيرة الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث، دار العادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996م، ص87.

*من المصطلحات الشائعة في الدراسات السيرية المعاصرة ولذلك نجده في الكثير من الدراسات المهتمة لهذا المجال.

[2]-إبراهيم السعافين، أساليب التعبير الأدبي، ص196.

[3]-داود عطاشة الشوابكية، مصطفى محمد الفار، دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2009م/1430ه، ص129.

[4]-عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص13-14.

ويعرفها أنيس المقدسي بأنها "كتابة حول شخص آخر ومهما كان نوعها لا تكتب صفة السيرة بمعناها الحقيقي إلا إذا كانت تعبيرا لحياة الشخصية في جوها التاريخي"[1].

من خلال كل هذه التعريفات التي قدمت للسيرة الغيرية نستنتج بأن السيرة الغيرية ضرب من ضروب السيرة، فهي بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، وبالتالي فهو يكتب عن غيره باستعمال ضمير الغائب (هو، هي) مركزا على كل الأحداث والقضايا المرتبطة بصاحب السيرة من خلال الوقائع والذكريات واليوميات والرسائل وغيرها من وسائل النقد غير المباشر أو عن علاقة شخصية ربطت بينه وبين الشخص الذي كتب عنه.

كما أن هناك أنواع عديدة للسيرة الغيرية متداولة حديثا نذكرها كالتالي:

"1)**السيرة الغيرية الشعرية:** سرد سيرة لشاعر منتخب.

2)**السيرة الشعرية القصصية:** سرد سيرة لقاص منتخب.

3)**السيرة الغيرية الروائية:** سرد سيرة لناقد منتخب.

4)**السيرة الغيرية النقدية:** سرد سيرة لناقد منتخب.

5)**قصيدة السيرة الغيرية:** سرد فني قصصي لشخصية منتخبة"[2].

الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية:

من خلال التعريفات التي قدمت لكل من السيرة الذاتية والسيرة الغيرية نستنتج أن هناك اختلاف بينهما، فكاتب السيرة الذاتية يتحدث عن حياته بكل واقعية يكون عارقا في

[1]-أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1984م، ص 12

[2]-عماد علي الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، ص146.

"الأنا" يصورها من الداخل والخارج، ينقل الأحداث نقلا مباشرا من داخل الذات معتمدا على التذكر القوي لذكرياته، أما كاتب السيرة الغيرية، فيتعرض لحياة غيره من خلال الوقائع والذكريات واليوميات...الخ، لكن في كثير من الأحيان لا يستطيع الكاتب وصف أحاسيس الشخصية وانفعالاتها، وهذا ما يجعل الكاتب موضوعيا في كتابة السيرة الغيرية.

***السيرة في النقد العربي المعاصر:**

إن الحديث عن السيرة الذاتية في النقد العربي المعاصر يقودنا إلى الحديث عن عديد من المقاربات النقدية ولعل من أهم هذه المقاربات نذكر:

أولا: مقاربة الناقد عبد الفتاح كيليطو التي يستنبط فيها القول التالي:

يأتي المقال المعنون بالحديث من الذات في كتاب التعريف لابن خلدون وقسم كيليطو مقاله هذا إلى خمسة محاور أساسية، افتتح مقاله أولا بملاحظات تمهيدية تؤطر طريقة الحديث عن الذات يقول "الحديث عن الذات أو حديث الذات عرف عدة مظاهر حسب الثقافات والعصور...[1]، ما يعني أن فن السيرة كسب عبر العصور عدة معايير ومقاييس اختلفت باختلاف الثقافات.

وينهانا عبد الفتاح كيليطو من قراءة كتاب تعريف لابن خلدون والسير القديمة بالمقاييس والمفاهيم السائدة اليوم الخاصة بالسيرة الذاتية الحديثة، وذلك بفصل النص عن الأتوبيوغرافيا يقول "هذا لا يعني بالإمكان إلغاء معرفتنا بالسيرة الحديثة أو تبناها عند دراسة السيرة القديمة، فالأتوبيوغرافيا حاضرة في الأذهان وتشكل أفق معرفي يثري

[1]-عبد الفتاح كيليطو، الحديث عن الذات في كتاب التعريف لابن خلدون، مجلة الجدل، ص ب: 4577-العكاري-الرباط، المغرب، العدد: 5-6، 1987م، ص5.

باختلافه، فهما للأفق المعرفي الذي ترسمه السيرة القديمة، المهم هو أن نحذر ونحتاط حتى لا نحكم على نصوص كلاسيكية بمعايير عصرية"[1].

وعليه فهو يرى أن السيرة الذاتية القديمة تبتعد كل البعد عن النموذج الحالي، لذلك لا يمكن فهم كتاب التعريف لابن خلدون وما يحمله عن استطرادات وتمفصلات لأن النص ينظر إليه كما ورد لا كما ينبغي أن يكون.

ويشير كيليطو إلى اعتبارات تحدث هذه الاعتبارات عندما ينقل الكاتب تجربته بكل صدق وصراحة، فمبدأ الصدق والصراحة في نظره لم يعد معترفا به وهذا بسبب ظهور فلسفة الوعي المغلوط عند كل من نيتشه وماركس وفرويد التي أصبحت عالة على الكاتب، فمهما كان الكاتب صريحا وصادقا فيما قاله وعاشه ونقله، فلا يجد من يؤمن بذلك حتى ولو أقسم بأغلظ الإيمان.

وفي موضوع آخر تحدث كيليطو عن كتاب <<إسلام القرون الوسطى>> لدون غروبناوم الذي أورد فيه السيرة الذاتية وخصص لها جزءا منه، مركزا فيه على اعترافات "القديس أوغسطين" والتي تعد الإرهاصات الأولى لظهور السيرة الذاتية، فغروبنام لا يدرس السيرة الذاتية بمعزل عن محيطها الثقافي الذي أنتجها، وهذا ما أكده كيليطو على أهمية تفحص العلاقة التي تربط كل نوع بالأنواع السردية والثقافية الأخرى.

ثم يرفد ثانيا إلى محور الاختلاف ومحور الترتيب السلمي الذي يقارن فيه بين السيرة الذاتية القديمة والحديثة، فالسيرة الحديثة تكون من خلال اجتهاد الكاتب على إثبات حذافته واختلافه عن غيره من باقي الناس يقول "أن أتكلم عن نفسي معناه أن أعلن هل

[1]-عبد الفتاح كيليطو، الحديث عن الذات في كتاب التعريف لابن خلدون، ص5.

***الأتوبيوغرافيا**: هي كلمة غير عربية أصلها في الإنجليزية (Biography) وهي دليل قراءة السيرة الذاتية مع حساب زمني للتعليم والخبرات.

أنا أسمى وأرفع منزلة وأعلى مقاما من شخص آخر أو أحط منه في فضيلة من الفضائل أو رذيلة من الرذائل"[1].

ثالثا تطرق إلى دراسة عتبة العنوان لكتاب ابن خلدون بطرح التساؤل فحواه ما معنى كلمة تعريف، وذلك بالإشارة إلا لابد من الانتباه إلى العنوان الكامل للكتاب << التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا>> فكلمة <<تعريف>> تحمل في طياتها عدة معاني يقول كيليطو:

_"التعريف يقتضي أن ابن خلدون غير معروف مغمور.

–التعريف يقتضي أن ابن خلدون معروف ولكن بطريقة مشوهة، فيأتي الكاتب لإبراز التعريف الصحيح.

–التعريف يقتضي أن ابن خلدون يستحق أن يعرف بل يجب أن يعرف كما يرى أن لماثلات مدلولات تقوم عليها، فيقول أن المدلول الأول غير وارد في كلمة تعريف أما المدلول الثاني أن ابن خلدون ليس معرف بطريقة صحيحة لذلك كتب كتاب التعريف لإحلال صورة صحيحة محل صورة يعتبرها صورة مشوهة له، أما المدلول الثالث أشار إلى أن ابن خلدون يجب أن يعرف، وأشار أيضا إلى الدوافع التي تدفع ببعض الأشخاص إلى كتابة سيرهم وتتمثل هذه الدوافع في:

أولا الاعتراف بالذنب ، ثانيا الرغبة في وضع تقليد أو سنة أي الذي يكتب عن نفسه يجعل منها مثالا حيا يقتدى به، ثالثا الاعتقاد بأن الأحداث التي عاشها صاحب الترجمة أحداث مشوقة ورائعة.

وعلى هذا يرى كيلطو أن الدافع الأول والثاني غير موجودين في كتاب التعريف لابن خلدون يقول "لا أظن أن الدافع الأول (الاعتراف بالذنب) وارد في كتاب ابن

[1]-عبد الفتاح كيليطو، الحديث عن الذات في كتاب التعريف لابن خلدون، ص7.

خلدون، ولا أظن كذلك أن صاحبنا كان يعتبر نفسه نموذجا ينبغي تقليده"[1]، أما الدافع الثالث هو أمر لا شك فيه فرحلة ابن خلدون كانت رحلة مثيرة وجد جذابة.

ويعتبر كيليطو أن الجوهر الأساس الذي بني عليه نص كتاب التعريف لابن خلدون هو مصطلح وصفه وسماه "الأنا التاريخي".

رابعا في هذا المحور نوه كيليطو إلى القيود والنوعية وتطرق فيها إلى كيف يتحدث ابن خلدون عن نفسه، وكيف تتم الترجمة الذاتية؟ وما هي الأشياء التي يجوز ذكرها والأشياء التي يجب السكوت عنها؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات في نظره تتم من خلال مجموعة من الآليات التي تحكم في كيفية انتقاء الأحداث والأوصاف التي يتركب منها التعريف، فإن عملية الانتقاء لا تفسرها دوافع ثقافية ونوعية، وأشار في هذا إلى البناء الهيكلي الذي ينظم السيرة الغيرية، والمتمثل في الوقوف على مجموعة من الخانات التالية: (النسب، تاريخ الازدياد، الشيوخ، الأسفار، المنتخبات، شهادات المعاصرين له، تاريخ الوفاة) يقول في التعريف نجد كل هذه العناصر ما عدا طبعا العنصر الأخير: تاريخ الوفاة وإن الخضوع لهذا الرسم ما يفسر الاستطرادات الكثير التي تتخلل الكتاب والتي تفيض بعض القراء المتسرعين لتدرس على التوالي العناصر المكونة للرسم"[2].

وفي الأخير ختم مقاله بحملة من التساؤلات تعد مقومات عند كتاب السيرة تتمحور أساسا حول الفرق الجوهري بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية مفادها في البحث عن الفرق الجوهري بين السيرة الذاتية و الغيرية وهل هو الضمير باعتبار السيرة الذاتية تقوم على ضمير المتكلم أما السيرة الغيرية فقوامها ضمير الغائب.

[1]- عبد الفتاح كيليطو، الحديث عن الذات في كتاب التعرف لابن خلدون، ص09.
[2]- نفسه،ص09-10.

ثانيا: مقاربة نقدية لكتاب فن السيرة لإحسان عباس:

عرفت السيرة منذ نشأتها تطورات هامة، حيث حضيت مجالا واسعا من الدراسة والتحليل لدى العرب، إذ يعد كتاب فن السيرة لإحسان عباس من أهم الكتب النقدية التي عرفت القارئ بهذا النوع الأدبي، فقد ظهر هذا الكتاب في منتصف القرن العشرين، عرض فيه إحسان عباس تطورات السيرة الذاتية في الأدب العربي، وهذا ما تبينه القراءة الفاحصة للكتاب ولعل أهم مبحثين يبنيان صحة قولنا، هما السيرة الذاتية نظرة عامة والسيرة الذاتية في الأدب العربي.

حيث يتناول تحت عنوان السيرة الذاتية نظرة عامة مجموعة من القضايا من بينهما "فإنما هي تجربة ذاتية لفرد من الأفراد فإذا بلغت هذه التجربة دور النضج وأصبحت في نفس صاحبها نوعا من القلق الفني فإنه لا بد أن يكتبها..."[1] إنها تخلو من أي موضوعية فهي مجموعة من الحوادث والأحداث المتعلقة بشخص معين لا تظهر حتى تبلغ مرحلة النضج.

إن السيرة العامة تتصف بمجموعة من الصفات وتحتكم إلى مجموعة من الشروط لعل من بينها أن يكون بطلها شخص ذا تميز واضح في ناحية من النواحي[2]، فقد يكون ساحرا أو عالما أو مقاتلا، إلى غيرها من الصفات البطولية، كما يمكن أن يكون البطل ذا نظرة خاصة للحياة وحقائق الكون قد تجعله سابقا لأوانه متقدما على أبناء عصره أو ذا غاية كبيرة أو صاحب أخطاء الجسيمة[3].

أما العنوان الثاني الموسوم بالسيرة الذاتية في الأدب العربي، فقد تناول فيه كذلك مجموعة من القضايا التي ترتكز أساسا على التاريخ للسيرة الذاتية في الأدب العربي

[1]-إحسان عباس، فن السيرة، ص95.
[2]-المرجع نفسه، ص95.
[3]-المرجع نفسه، ص96.

وعوامل النشأة والتطور والقوة حيث نجد على سبيل التمثيل لا الحصر أن السيرة الذاتية في المذكرات واليوميات في أديبنا مفتقرة إلى العمق النفسي[1].

ثم ينتقل إلى تقسيمات السيرة الذاتية التي هي:[2]

1-الصنف الإخباري المحض.

2-صنف يكتب للتفسير والاعتذار والتحليل.

3-صنف ثالث يصور الصراع الروحي.

4-الصنف الرابع يقص قصة المغامرات في الحياة.

كما أن هناك سيرة ذاتية أخرى بعضها إخباري محض، معنى أنها سير إخبارية تقوم على تقديم مجموعة من الأخبار عن الأمم السابقة.

يختتم إحسان عباس بمجموعة من النماذج السير ذاتية كبيرة، أحمد أمين يعتبرها سيرة تقوم على الذاكرة، وكذلك كتاب الأيام الذي يعتبره سيرة ذاتية فنية أدبية.

[1]- أنظر إحسان عباس، فن السيرة، ص114.

[2]- المرجع نفسه، ص 114-118-126-127.

الفصل الثانـي

قراءة في كتاب سيرة كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي لشكري المبخوت

1- تقديم كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية.

2- أهداف الكتاب.

3- قضية الجنس الأدبي في كتاب الأيام

4- صناعة كتاب الأيام

1 – تقديم كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين:

هو كتاب ألفه شكري المبخوت سنة 1992م وصدرت الطبعة الأولى في نفس السنة أما النسخة المعتمدة في الدراسة فهي نسخة سنة 2017م، حيث يتألف الكتاب من 255 صفحة من الحجم المتوسط تحت عنوان:"سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين"، حيث يضع شكري المبخوت هذا الكتاب في سياق سلسلة أدبية قصد منها تعريف القارئ العربي بهذا الجنس الأدبي، وهو فن السيرة الذاتية، فيضع للمتلقي تعريفا للسيرة الذاتية ووحدتها والأجناس القريبة منها، ثم طرح المبحوث إشكالية حول كتاب الأيام هل هو رواية أم سيرة ذاتية.

2– أهداف الكتاب:

تمثلت أهداف هذا الكتاب حول سعي شكري المبخوت إلى إسقاط اللبس والغموض عن كتاب لطه حسين الذي يصعب تصنيفه ما بين الرواية وما بين السيرة الذاتية، حيث لم يشر طه حسين إلى أنها سيرة ذاتية، لأنه كان يختفي خلف الراوي، مجريا الحديث وسياق الكلام حول ضمير الغائب، لهذا يقول المبخوت مهما اجتهدنا فلن نظفر بحقيقة هذا النص ،" لأنه نص حضر فيه العقل حضورا قاهرا متجبرا حتى اختفت الذات بهوسها وأحلامها وجراحها"[1]، والغريب أن هذا الكتاب لم يحض بدراسات تحلله وتكشف أشكال الالتباس والغموض وتكشف قيمته الأدبية والجمالية والفنية يقول المبحوث:" على من وجدنا الأيام نصا ملتبسا وأصواته متداخلة فأردنا أن نضفي إليه وإليها عسانا نستخلص ألوان التردد فيه وأشكال اللبس وضروب التناغم بين مختلف حركاته وأصواته[2].

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآتي ، المصدر السابق،ص14.
[2]-المرجع نفسه،ص79.

3- قضية الجنس الأدبي في كتاب الأيام:

السيرة الذاتية من أهم الأعمال الأدبية، وهي فن قديم النشأة وقد احتلت مكانة عالية في العصر الحديث وأصبحت علامات في الأدب العربي الحديث ومن أشهر هذه العلامات: كتاب الأيام الذي هو عبارة عن سيرة ذاتية للأديب طه حسين اعتمد فيها على الذاكرة فهي سيرة عطرة جمعت بين العتاق القديم والجديد الأنيق.

فقد اختلف النقاد في تصنيف هذا الجنس الأدبي أهو رواية أم سيرة ذاتية منهم الناقد التونسي شكري المبخوت الذي يرى أن كتاب الأيام" أمسى علامة زمنية في تاريخ الأدب العربي بل هو في تاريخ فن السيرة لدى العرب لحظة تأسيسية لجنس السيرة الذاتية بإجماع أهل العلم بالسرد وأجناس الكلام"[1] فالقارئ العادي يصعب عليه تصنيف نوع هذا الجنس الأدبي لأنه نص خلق من معدن التردد واللبس، فهو يحتاج إلى الاجتهاد في القراءة ليكشف القارئ وجوه الفن فيه التي تفصح لنا، إلى أي نوع ينتمي هذا الجنس؟

تحدث المبخوت في كتابه سيرة الغائب سيرة الآتي عن قضية الجنس الأدبي في كتاب الأيام.

"فالأيام عنده عبارة عن سيرة ذاتية لأنه يحمل بعض قواعد كتابة السيرة الذاتية مثل المنظور الاستعادي الذي تروى به، وازدواجية البطل، وهو صبي تارة وكهل تارة أخرى.

-جمع المبخوت جل المواقف المختلفة حول جنس الأيام في ثلاث نقاط أساسية:

1-صعوبة الجزم بانتماء <<الأيام>> إلى جنس السيرة الذاتية.

2-تردد الدارسين بين الرواية والسيرة الذاتية لا يرتكز في جل الأحيان على معايير صارمة تضبط الفوارق بين الجنس الأدبيين.

[1]-شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآتي، المصدر السابق، ص13.

3-إن الدراسات حول كتاب الأيام ظلت تحوم حول إشكالية الجنس الأدبي لسببين لم يتبنهما جل النقاد بوضوح: أولهما <<عقدة القراءة>> أو <<الميثاق السير ذاتي>>، وثانيهما كتابة بضمير الغائب.

يقول المبخوت من خلال القراءات التي قدمت لكتاب الأيام بانها جعلت منه إشكالية، وحل هذه الإشكالية تستخلص ثلاث طرق هي:

-الطريقة الأولى تكون قائمة على التخمين والمقارنة بين ما يعرفه الناس عن حياة طه حسين وما يحمله النص عنه معتمدا على مجموعة من القرائن، كالعمى وتعلمه في الأزهر"[1].

-الطريقة الثانية هي:"الوقوف أمام الإشكالية التي تناولها القرقوري وهي إلغاء الجنس الأدبي وكون الأيام بلا جنس، رغم اللحظة المتناقضة التي استنتجها القرقوري من وجوه الاتصال والانفصال في كتاب الأيام أو بعبارته << الاحتجاب والاكتشاف>> ورغم قتله للجنس الأدبي من خلال استبداله لمفهوم الجنس الأدبي بمفهوم النص والكتابة إلا أنه في الأخير يقر بأن كتاب الأيام هو سيرة ذاتية وظل يتعامل مع الكتاب على أنه سيرة ذاتية، وما دفع بالقرقوري إلى الحديث عن غياب الجنس الأدبي من <<الأيام >> هو غياب وحده الراوي والمؤلف والشخصية.

إن غياب التطابق بين أعوان السرد في كتاب الأيام جعل من محمد القاضي يقر بأن كتاب الأيام عمل روائي لا صلة تجمعه بينه وبين السيرة الذاتية، لكنه أعاد التطرق في ذلك من خلال تحليله لنص الأيام تحليلا داخليا، والجمع بين أعوان السرد معتمدا على مفهوم التبئير الذي توصل من خلاله إلى ثلاث معطيات:

1-إن الشخصية الرئيسية – صبيا وكهلا – تحكمها رؤية الكهل للأشياء.

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآني ، المصدر السابق، ص58. 59. وما بعدها.

2-إن الشخصية متحدة مع الراوي العليم، فبينهما ضرب من التواطؤ وتساو في المعرفة.

3-إن إثبات العلة بين المؤلف والراوي في الأيام عسير لمن رام تحديدها نصيا"[1].

وبهذا يكون القاضي أثبت عكس القرروي وفك لغز الأيام، وقال بأن الأيام سيرة ذاتية قائمة على وحدة المؤلف والرواي والشخصية الرئيسية في النص.

وضع فليب لوجون حد السيرة الذاتية ألا وهو الميثاق، والميثاق هو الذي يحدد هوية النص وهو عقد مشترك بين المؤلف والقارئ.

ففي كتاب الأيام قام طه حسين بسد كل المنافذ التي توصل إلى الكشف عن الميثاق السير ذاتي في نصه من خلال عدم تسمية للبطل، فاختار الراوي أن يسميها على نحو مبهم فأطلق عليه عبارة <<الصبي >> و <<صاحبنا>> و<<الفتى>>.

ففي غياب الميثاق في كتاب الأيام لا يمكننا معرفة العلاقة القائمة بين البطل والمؤلف لأن:

-الاسم غائب، وبالتالي فإن البطل لا هو متطابق مع المؤلف ولا هو مختلف عنه.

-والميثاق غير مذكور فلا هو روائي ولا هو سير ذاتي[2].

-إذا طه حسين ترك العقد مفتوحا، فعلى القارئ حسب فليب لوجون أن يقرأ الكتاب كما يحلو له، فله أن يرى فيه رواية أو سيرة ذاتية.

ولا يمكن الأخذ بالميثاق السير ذاتي لأنه يوجد نقيصين تمنعنا من ذلك هما:

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الآتي،المصدر السابق، ص63. 64 وما بعدها.
[2]-المصدر نفسه، 70.71 وما بعدها.

1)–فهو يبدو حلا نظريا افتراضيا، ينطلق من المصادرة على المطلوب دون أي اعتبار للنص وعلامته الدالة على كونه سيرة ذاتية فلا شيء يحجر – وفق هذا المنطق – على القارئ أن يقرأ <<الأيام>> حاملا إياه على أنها رواية.

2)–هو يبدوا متجاوزا لمعطى مهم في <<الأيام>>، فالحيز الفاصل بين غياب إمضاء المؤلف واعتبار قارئ <<الأيام>> للكتاب سيرة الذاتية حيز شاسع يحتل النص ذاته[1].

يقول المبخوت إن نص الأيام هو عبارة عن سيرة ذاتية فلا يمكن أن يكون سيرة غيرية لأن الراوي ليس مختلفا عن البطل ولا يمكن أن يكون يوميات لأنها تتمسك بالمنظور الاستعادي ولا يمكن أنتكون مذكرات لأن صاحبها تحدث عن حياته الخاصة.

كما يرى أيضا أن طه حسين غاية من خلال كتابته لسيرته الذاتية هو تغيير من نفوس والعقول والمجتمع، فهو لم يرأف بقارئه، بل أضاف إلى تعقيد ضمير الغائب إهمال اسم العلم مما يجعل القارئ يصاب بالدوران، وإن ما يميز كتاب الأيام ضروب التقنع التي تكشف عنها لعبة الضمائر.

كما كان الغاية من عدم تقيده بقواعد السيرة الذاتية هو خلق نص جديد لا تستطيع الدراسات مهما حاولت الكشف عن سره[2].

لقد عرفت قصة التجنيس الأدبي في كتاب الأيام آراء وجدالا واسع النطاق فقد اختلفوا في تصنيف كتاب الأيام مابين الرواية والسيرة الذاتية، وهذا لآن طه حسين خالف الصورة التقليدية للجنس الأدبي من خلال كتابته سيرة ذاتية بأسلوب قصصي روائي، تميز بإخفاء ذات المؤلف خلق ضمير الغائب.

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص70. 71 وما بعدها.
[2]-المصدر نفسه، ص72. 73 وما بعدها.

-الأيام من أهم الأعمال الأدبية التي كتبها طه حسين الذي تناول فيه حياة شخص ما منذ ولادته حتى كهولته مرحلة بمرحلة، فهو عبارة عن سيرة ذاتية صاغها في طابع فني أدبي فريد من نوعه وبأسلوب الخاص الذي اشتهر به في السنوات الأخيرة، عرف هذا العمل الفني إقبالا واهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين، من بينهم الكاتب والناقد التونسي شكري المبخوت الذي قدم قراءة نقدية لهذا الكتاب تعرض فيه إلى كيف صنع كتابا لأيام، ولعبة و لعبة في كتاب الأيام.

1-صناعة في كتاب الأيام[1]:

في هذا الكتاب سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كتاب الأيام تساءل المبخوت عن كيفية التي صنع بها هذا الكتاب، وتحدث عن تباعد الفصول واتصالها في آن واحد، والبناء ودلالته العامة، وتمثل كل منها في:

1-الانفصال:

يرى المبخوت أن الكاتب استهدف في هذا الجانب كيفية بناء الفصول والتي أصبحت وحدة قائمة بذاتها بسبب الترقيم الذي جعله عامل مساعد في التفريق بين الفصول ويقوم الانفصال على مبدأين هما:

1-1-مبدأ التكيف والتوسع[2]:

يعتبر مبدأ التكيف والتوسع من المحاور التي تستقطب الأحداث والملفوظات المكونة للنص، فتوسعت وظيفة من المبدأ في الفصل الثامن عشر من الجزء الأول، فالجوهر الدلالي لهذا الفصل، تأسس على << الدهر>> الذي أشار إليه بوحدات دلالية تتمثل في مرارة الحياة، مرارة الأيام، الألم والشقاء وكره الحياة، حيث تنقسم هذه الدلالات

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص82.
[2]-المصدر نفسه، ص84. 85 وما بعدها.

في النص حسب الدهر، فلدهر وجه سلبي أفقد الحياة لذتها مثل موت الأهل وعمى الصبي وحزن الأسرة، ووجه إيجابي تمثل في قوة الإيمان لدى الصبي حين عرف الله حقا، كما نلاحظ أيضا غرض الدهر ظاهرا في مواطن أخرى تتجلى في قوة الظلام التي تأتي عندما يشتد الليل بسواده ويزداد عتمة، فقد اختار الليل زمنا تدور فيه الأحداث المرعبة التي كانت تفز والصبي أثناء الخلود إلى فراشه، ومن أهم وظائف البناء المحوري هو الحديث عن الدهر الذي يعتبر إجمال عن بقية الوحدات إلى تعتبر تفصيل.

إن مبدأ التكيف ولتوسع يعتبر من أهم المحاور التي تساعد على تنظيم الفصول وجمع المتباعدات التي تتناسب وتتماثل وتشترك فيما بينها من خلال تنسيقها وتنظيمها ووضعها في قالب واحد.

1-2-مبدأ التعليل[1]:

يعتبر مبدأ التعليل أرضية ضرورية مفسرة للفصول المنغلقة حيث تساعد القارئ على فهم الأسباب والدوافع الصادرة عن الأفعال ويتمثل دور هذا المبدأ في كيفية ترتيب الوحدات الداخلية للنص أما أهميته فهي عبارة عن تداخل والتصاق الفصول فيما بينها، وفي هذا الإطار جاءت بعض فصول الأيام مبنية على هذا المبدأ، فالفصل الرابع أكبر مثال يدل على مبدأ التعليل، وهذا لأنه يحمل في طياته بنية الصورة الشخصية التي قوامها سلوك الشخصية الرئيسية، الشخصية التي تمهد إلى الحديث عن تكون شخصية البطل، فهذه البنية هي البنية المنطقية الواضحة في الفصل الرابع، فهي بنية أنموذجية يعسر أن نجد لها مثالا في فصول أخرى، رغم ضعف أجزاء الفصل الرابع في ترابطها، إلا أن النظرة السطحية لا تكشف لنا ذلك، لأنه لا يمكن الحكم على النص من الخارج لأنها لو كانت منفصلة فالنص يقدمها مترابطات بإحكام.

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص86. 87 وما بعدها.

إن مبدأ النوع والتكيف ومبدأ التعليل يعتبران عاملين أساسيين يعتمد عليهما في بناء فصول النص، وتوحيدهما على بنية واحدة.

2-الاتصال[1]:

انفصال الفصول عن بعضها البعض لا يمنع القارئ من اكتشاف العلاقات التي تربط بين الفصول فهو يتفاعل معها ويدركها عن طريق حدسه ففي الأيام سبعة فصول تجمع بينهم محاور حياة الصبي، وتتمثل أشكال الترابط في هذا المحور في:

2-1-الروابط الظاهرية:

ويتكون هذا الرابط من ثلاث مبادئ وهي:

2-1-1-مبدأ الاستعادة:

يكون من خلال استعادة لمضمون سابق أو فكرة سابقة واستغلالها لتحضير للفصل اللاحق، مثال ذلك ذكرى السياج والقناة التي كان لها تأثير كبير في خيال الصبي، فقد استعاد الكاتب هذه الفكرة وجعلها محورا يبني عليها الفصل الثاني.

والاستعادة هي بمثابة تذكير للراوي لأداء وظيفة التنسيق في الكتاب.

2-1-2-مبدأ التداعي:

يقوم هذا المبدأ على صورتين: صورة لفظية وصورة غرضية تشمل الصورة اللفظية تكرير اللفظ من خلال استعادة اللفظ الذي ينتهي به الفصل والذي يبدأ به الفصل اللاحق، من أجل اتصال الفصول. مثال:

[1]-طه حسين، الأيام، ص21.

نجد في خاتمة الفصل الرابع " وحفظ إلى ذلك القرآن كله " حدد هذه الجملة ليبني عليها الفصل الخامس.

أما الصورة الغرضية فقد سعى فيها إلى إبراز صورة الصبي والعلوم التي ساهمت في تكوينه العقلي، فهذه العلوم جاءت مبنية على مبدأ التداعي، ومدى حب الصبي وسعيه إلى حفظ الألفية التي تعد من عناوين التي تدرس في الأزهر الشريف والتي ساهمت في بلورة تفكير الصبي هي وغيرها من العلوم مثل الصوفية ...الخ[1].

2-1-3-مبدأ التتابع:

يقصد به تتابع الفصول على أساس التقابل أو على أساس التكامل، مثال من الفصل الخامس إلى الفصل الحادي عشر فهي مبنية على أساس التقابل بين الحفظ والنسيان، كما يوجد تتابع متكامل بين الفصلين الثالث عشر والسابع عشر لأن الصبي حفظ الألفية في أحدهما، وأتقن في الأخير علم التجويد، فهما علمين من علوم الأزهر أي كل منهما يكمل الآخر.

2-2-الروابط العميقة:

حسب المبخوت فإن ما ميز كتاب الأيام هو تباين الفصل الأول والأخير ببنية، ويعود هذا التميز إلى الأسلوب الرائع المعتمد عليه في البناء، ويحمل كل من الفصلين صورتين لعالمين مختلفين للبطل، فصورة العالم الأول تتحدث عن فترة الصبا لدى البطل، والواقع الأليم الذي عاشه وعن عاهة العمى التي أصابته، أما في صورة العالم الثاني، فتحدث فيها عن كهولة البطل، وكيف تغيرت حالته وأصبح كاتبا ودكتورا، وعن ابنته التي تتأثر بعمى والدها.

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص 92.

من خلال تذكرها لقصة أوديب ملكا، والزوجة التي كانت تزرع فيه الأمل من خلال جعل شكله مقبولا وأن فقده لبصره لا يجعل منه شخصا سيئا.

إن هذين العالمين للبطل لو وضعناهم في كفتي الميزان يحدث توازن بينهما فالأول عالم الألم والتحسر والشقاء، أما الثاني هو عالم الغبطة والحبور والنعيم.

وفي هذا الصدد يقول المبخوت إن دراستنا للفصل الأول والأخير يجعلنا نهمل ثمانية عشر فصلا، يحتوي كل فصل على صورة مهمة تتمثل في تفاصيل وحيثات ومراحل موحدة لعناصر النص منها صورة السياج التي استطاع الكاتب أن يجعلها من الأحداث المتبقية والمتماشية مع أحداث النص، وتمثلت دلالة السياج في تتابع الأخبار في الخطاب، فقد كرر الكاتب كلمة السياج وهذا لما تحمله من طاقة دلالية، لأن السياج بالنسبة للكاتب هو فاصل بين عالمين، عالم الدار الذي كان يؤلمه، وعالم واقع وراء السياج ينتظر الصبي ويزرع فيه الشوق إلى معرفة ما وراء ذلك، كما أنها تعد من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الفصول الثمانية عشر لأنها صورة تدل على معنى افتراق الفصول واتصالها من خلال العلاقة القائمة بين صبا البطل وكهولته والجماعة المحيطة به.

وعلى هذا النحو تعتبر صورة السياج عنصرا مهما في البناء الفني لنص الأيام فهي الصورة المحركة للأحداث، فهي التي وجدت للنص نظامه وهذا لما تحمله من دلالات عميقة[1].

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص93. 94 وما بعدها.

3-البناء: دلالته العامة[1]:

تحت هذا العنوان يرى المبخوت أن طه حسين لا يخدع قارئه بحيث لا يوهمه بأن أحداث الرواية أو السيرة مرتبة ترتيبا، فنجده يعود إلى الماضي ثم ينتقل إلى الحاضر مفكرا في المستقبل، وبالتالي لا نجده يخلق تطابقا بين القصة كما وقعت والقصة كما رويت.

من هذا المنطلق يصوغ المبخوت مجموعة من المبادئ لدراسة دلالة البناء العامة يمكن تلخيصها في المبادئ التالية:

3-1-مبدأ الانتقاء.

3-2-مبدأ التفسير.

وهما مبدآن يمكن من خلالهما الكشف عن المعايير التي من خلالها انتقى طه حسين أحداث سيرته في جميع فصولها كما لعب التفسير دورا هاما في تعليل الكثير من الأحداث التي وردت في القصة، فهو يخضع الماضي في كثير من الحالات إلى منطق معين، يجهله الناقد ويعرفه المبدع << طه حسين >> ولكنه لا يصرح به، فلا يريد منه أن يكون مروحة للكسالى البائسين.

2-لعبة الأزمنة[2]:

يرى المبخوت أن لعبة الزمن في كتاب الأيام تقوم على إشكالية الخلط بين زمن الخبر وزمن السرد، وقد أعطى طه حسين أهمية كبيرة للروابط، الزمنية وهذا ليبين مدى أهمية الذاكرة وكيف ساعدته في اختراق الحواجز الزمنية.

يلعب الزمن دورا بارزا في كتاب الأيام، فهو من المحاور الدلالية التي بني عليها كتاب الأيام، وتمثلت صورة الزمن في:

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص 99. 100 وما بعدها.
[2]-المصدر نفسه، ص106. 107 وما بعدها,

1-البناء الزمني العام:

في هذا الإطار يرى المبخوت أن الزمن من العناصر البنائية الهامة، فهو يلاحظ أن طه حسين تلاعب في استخدام الزمن من خلال عمله على جمع لحظات زمنية متباعدة عن طريق استخدامه لتقنية الاسترجاع والاستباق في سرد الأحداث، ذلك أن فصول الأيام من الناحية الزمنية يشدها خيط زمني يجعلها مرتبة زمنيا على الصورة التي أرادها طه حسين، فالنظام الزمني في الأيام إجمالا يعود إلى نقطتين زمنيتين أساسيتين هما:

-اللحظة التي بدأ بها النص أي لحظة التذكر من حيث هي زمنيا آخر ما أنجزه البطل، أما الثانية هي لحظة الطفولة التي تبدأ مباشرة بعدة اللحظة الأولى.

نستنتج من هذا أن أول حدث في الخطاب القصصي هو آخر حدث في الخبر << المغامرة >>، وتكون << الأيام >> زمنا قد بدأت بآخر نقطة وصلت إليها الشخصية الرئيسية.

2-لعبة الأزمنة بين المحاور[1]:

يورد المبخوت في المجال أن المحاور الدلالية أدت إلى ظهور ظاهرة التشتت الزمني في فصول الأيام لأنها أعطت للراوي الحق في اختراق الترتيب الزمني لأنه يربط الأحداث المنفصلة زمنيا والمتباعدة بالمحور الدلالي، وفرض مبدأ الاختيار في الأحداث مهما يكن موقعها من الزمن ولتأكيد ذلك يمكننا العودة إلى ثلاث فصول متباعدة في كتاب الأيام والنظر فيها مثل الفصل الرابع الذي يتضمن ثمانية أزمنة متباعدة، والفصل الثامن عشر الذي يتضمن تسعة أزمنة متباعدة والفصل العشرين الذي يحتوي على سبعة أزمنة متباعدة.

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص113. 114 وما بعدها.

وهذه الأزمنة المتباعدة في هذه الفصول الثلاثة توضح لنا بعض الحقائق في البناء الزمني للأيام، فأن هذه المحاور مؤسسة على لعبة زمنية معقدة، ويظهر هذا التعقيد إذا وصلنا بين الأشكال الزمنية المتباعدة التي نجدها في هاته الفصول الثلاثة.

ولفهم اللعبة الزمنية في نص الأيام يجب خرق النظام التعاقبي، وهذا الخرق يحتاج إلى تفسير لفهم العلاقة بين زمن الخبر وزمن الخطاب.

3-تأويل البناء الزمني[1]:

للزمن في كتاب الأيام بنيتان مختلفتان الأولى بنية زمنية خارجية لا تحترم التعاقب الزمني للنص، ويتم الكشف عنها من خلال ترتيب الفصول نسقيا، والأخرى داخلية تأخذ تلاؤمها من البناء الجدولي للمحاور الدلالية التي تجمع الأحداث المتباعدة في الزمن، ومصدر هذين البنيتين يعود إلى مبدأ الانتقاء في الأيام فإذا حاولنا الجمع بينهم حدث تشتت وضعف في انسجام الفصول.

إن الترتيب الزمني يجعل نص الأيام يمتثل لعدة ضغوط، منها:

-الطابع الإيحالي في القصة الذي يتطلب من الكاتب احترام منطق الواقع.

-احترام منطق الفن الذي يتطلب حسن التنظيم والانسجام لخلق عالم روائي وفق متطلبات التخييل الذي يتضرع إلى التعاقب الزمني الواقعي الذي لا يحقق انسجام النص فنيا، وهذا الضغط يعتمد على قدرة المؤلف في جمع الائتلاف والتقريب بين المتباعدات في النص.

في الأيام استخدم طه حسين المحاور الدلالية كأداة لإقصاء التتابع الزمني، فوضع لخطابه نظاما زمنيا لا يحاكي زمن الخبر معتمدا على الذاكرة التي تقوم على إحكام التنظيم ودقة اختيار ما يذكر وما لا يريد أن يذكر.

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص 119. 120.

إن قصة الزمن في كتاب الأيام تقوم على مبدأ التأويل من خلال تأويل الحاضر بالماضي، فمهما كان الأيام عبارة عن قصة استعادية فهذا لا يعني وجود انفصال بين زمن الماضي وزمن الحاضر لأن الماضي هو الذي يفرض على الحاضر ما يجب أن يكون ويكتب، فزمن الخبر مرهون بزمن الخطاب.

-لعبة الضمائر[1]:

وعلى غرار لعبة الأزمنة، يرى المبخوت في هذا المجال أن وراء استخدام الضمائر في كتاب الأيام مقاصد وخفايا يخفيها الكاتب عن القارئ، وللضمائر دور مهم في بناء النص ودلالته ذلك أن تناول الضمائر في كتاب الأيام يطرح التساؤل عن قضية الهوية في كتاب الأيام بسؤال من يتكلم؟ عمن يتكلم؟ ولمن يوجه الكلام؟

1-الهوية في الأيام:

تظهر قضية الهوية في كتاب الأيام من خلال:

1-1-الهوية في الأيام:

إن استعمال الضمير له أبعاده ومستوياته التي تؤكد أهميته ودوره في تحديد هوية النص في الأيام، بحيث استخدم طه حسين ضمير الغائب <<هو>> الذي يحيل إلى الشخصية الرئيسية في النص، وهي شخصية تظهر وفق مستويين:

شخصية إحالية وشخصية نصية.

والشخصية الرئيسية يتبين أنها تحتوي على صورتين: صورة الصبي وصورة الكهل، كما أعطاها علامة لغوية من خلال تسميتها على شكل غامض، فالصبي غالبا، والفتى وصاحبتنا أحيانا، ولهذه الشخصية مجموعة من السمات يمكن استخلاصها فيما يلي:

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، 124. 125.

-سمات تمثلت في وصف الراوي الحالة الجسمية والنفسية والاجتماعية للشخصية الرئيسية مثال في الفصل العشرين وصف البطل لابنته هيئة أبيها الخارجية << كان نحيفا شاحب اللون مهمل الزي أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى...في عبائته القذرة...>>[1].

-أما السمات الدلالية للشخصية الرئيسية، نجدها في الفصل الرابع من كتاب الأيام، تمثلت في الاستطلاع والرزانة وقوة الإرادة والعزلة لدى الصبي وهذه السمات تقوم على ثلاث وجوه في كتاب الأيام هي:

-وجوه ذات دلالات متكررة واردة كثيرا في عملية السرد يمكن الكشف عنها من خلال السمات التي أعطيت للشخصية من أجل الحصول على المعرفة.

-وجوه ذات دلالات متحولة مثلت التحولات الحياتية التي طرأت على الشخصية مثال[2]:

-الانتقال من حالة الفقر إلى حالة الغنى ومن حالة الجهل إلى حالة التعلم.

-وجوه ذات سمات خلافية، وهي متخالفة مع الدلالات الأخرى قائمة على التضاد والتنافر، تجاوز فيها البطل العاهة والجماعة من أجل التطور والمعرفة.

تعتبر هذه السمات من أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية جاءت قائمة على مجموعة من الصراعات مثل صراع البطل مع بيئته، وصراع مع عماه الطبيعي وفقره الاجتماعي، كما أنها وردت في الكتاب متداخلة فيما بينها مبنية على محور دلالي منسجم.

إن البطل في كتاب الأيام هو المحرك الأساسي لأحداث القصة، فإن العلاقة التي تربط الشخصية الرئيسية بموضوعها قائمة على ثلاث مستويات:

[1]-طه حسين، الأيام، ص119.

[2]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص 127. 128 وما بعدها.

أ-مستوى الرغبة:

-البطل هو الذي يحقق رغبة تخطي السياج.

فاعل _____الشخصية الرئيسية.

موضوع _____تخطي السياج.

ب-مستوى التواصل:

-أما على مستوى التواصل الفاعل هو المرسل الذي يرغب في بلوغ قمة المعرفة:

مرسل_____الشخصية الرئيسية[1].

مرسل إليه_____المعرفة.

ج-محور الصراع:

-يتمثل في العامل المساعد والعامل المضاد للشخصية الرئيسية:

-المضاد_____العمى والجهل.

-المساعد_____قوة الإرادة وحب المعرفة.

من خلال شرح بنية الفواعل في كتاب <<الأيام>> يكشف لنا أن تحقيق رغبة تخطي السياج لا يحصل إلى بالحصول على المعرفة.

1-2-الراوي[2]:

يلعب الراوي دور مهم في <<الأيام>> فهو الذي يروي لنا أحاث القصة فإن حضوره يتم بطريقتين:

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، 129. 130 وما بعدها.
[2]-المصدر نفسه، ص132. 133.

-الأولى ضمنية لأنه لا يسار أحداث القصة.

-الثانية صريحة لأن حضوره يكون مباشر في معاينة الأحداث لأنه يتولاها بنفسه.

وهذا الاختلاف قائم على الاختلاف العميق الذي يتصل بالوضعية السردية، فتارة يكون راويا خارج الحكاية وتارة يكون راويا داخل الحكاية، وفي الفصل الأخير كان حضوره قويا في الحكاية من خلال مخاطبته لابنة البطل، أما في بقية الفصول كان شاهدا يسجل ويلاحظ الأحداث.

وتتمثل خصائص الراوي في أنه شخص واحد يتقاسم دورين مختلفين:

-دور الراوي ودور البطل.

فقد صاحب البطل كظل له أدى إلى إخفاء حقيقته فقد رافق الأحداث من ولادتها حتى نهايتها خطوة بخطوة، فقد كان يكشف عن حقائق الأحداث في حياة البطل من خلال الإفصاح عن ما كان يكتنفه البطل من أسرار.

أما وظائفه فتمثلت في:

-**وظيفة سردية:** فالراوي هو الذي يقوم بسرد الأحداث.

-**وظيفة إيديولوجية:** يكون الراوي من خلالها معلقا على الأحداث بطريقته الخاصة من خلال إعطاء رأيه في ذلك الأمر.

-**وظيفة إفهامية:** يكون الراوي من خلالها مفسرا لبعض الألفاظ المهمة والغامضة لتسهيل عملية الفهم لدى المتلقي.

-**وظيفة تأثيرية:** هناك بعض المواقف والأحداث تتطلب من الراوي الانفعال معها والتأثر بها لكي ينقل إلى القارئ التجربة الشعورية الحقيقية عن ذلك الموقف[1].

1-3-وحدة الراوي والشخصية الرئيسية:

الراوي هو الذي يسير الأحداث في الأيام، أما الشخصية الرئيسية هي التي تعيش تلك الأحداث فهما وجهان في عملة واحدة، تجمعهما مجموعة من الصلات والضروب يتمثل في مجموعة من الرؤى وهي كالتالي:

أ) يكون الراوي على علم بما تعلمه الشخصية وهذا ما سماه النقاد بالرؤية مع أن الراوي متساوي مع الشخصية في المعرفة.

ب) يكون الراوي عليما بكل شيء، فهو يعرف أكثر ما تعرفه الشخصية، وهذا ما يسمى بالرؤية من الخلف.

ج) يكون الراوي يعلم أقل مما تعلمه الشخصية وهذا يسمى بالرؤية من الخارج.

هذه الرؤية التي تصل بين الراوي والشخصية تبرز في ألوان التعاطف والتماهي يجمعها الإسرار.

وعلاقة الاتصال والانفصال بين الراوي والبطل تقوم على بعدين: بعد إجمالي مرجعي، بعد تخيلي، وبهذا يكون طه حسين قد أوهم القارئ وجعله تائها في معرفة حقيقة البطل وصورة الراوي، وهذا لأنه يريد أن يترك نصه ملتبسا في ذهن قارئه[2].

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، 135. 136 وما بعدها.
[2]-المصدر نفسه، ص141. 142 وما بعدها.

2-الضمير الغائب:

يرى شكري المبخوت أن السيرة الذاتية من حيث كتباتها ترتبط بضمير المتكلم لأنه الأقرب إلى الذات، لكن "طه حسين" اختار" في سيرته الذاتية <<الأيام>> ضمير الغائب <<هو>> وسيلة للإفضاء بما في نفسه... فقد وضع طه حسين مسافة بينه وبين العالم الذي تحدث عنه، مسافة فصلها بضمير الغائب"[1]، حيث أخفى نفسه خلف ضمير الغائب ولم يرأف بقارئه، فقد اتبع طريقة لم تتبع من قبل في لسيرة الذاتية، ويحتوي ضمير الغائب على مجموعة من الخصائص والوظائف والدلالات في كتاب الأيام، تمثلت خصائصه في خاصيتين:

-الأولى أنه ميز الراوي من الصبي في الرؤية.

-الثانية أنه ميزهما من جهة الصوت السردي، وهذا الآن ضمير الغائب يشير على شخص غائب بعيد غير موجود، وهو شكل لغوي وظيفته التعبير عن اللا شخص.

كما يقول ضمير الغائب على ثلاث وظائف في الأيام:

أولا: الوظائف في النص:

فقد ساعدت هذه الوظائف طه حسين على الفصل بين زمن الخبر وزمن الخطاب، وجعل الماضي مستقلا عن الحاضر وفصل بين البطل كهلا وصبيا وميز بين الراوي والبطل.

ثانيا: وظيفته من جهة الإنشاء:

حصرها المبخوت في ثلاث وظائف من وظيفة التأمل التي من خلالها تأمل المؤلف نفسه كما لو كان شخص آخر غيره[2] ، أما وظيفة الاختيار يكون المؤلف فيها

[1] -عبد الله إبراهيم، الضمير الأعمى، مجلة الرياض، www.alriyadh.com،العدد16973،السبت 13 ديسمبر 2014، 4 جوان 2021، على الساعة:13.00.

[2]- شكري المبخوت، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص147. 148 وما بعدها.

حاضرا غائبا في آن واحد مهما بعد بينه وبين راويه ومهم أوهم بالحياد، أما وظيفة التأويل كانت من خلال التأمل في الماضي الذي يؤدي إلى التأويل الذي يقوم على أساس من الربط بين المتفرقات في النص.

ثالثا: وظيفة من جهة التقبل:

أن يكون فيه القارئ قادرا على أن يرى كيف ينظر المؤلف إلى راويه الذي عاينه طه حسين بطلا في صباه وكهولته.

أما عنصر الدلالة في الكتاب موضوع الدراسة فإنها ترتبط بحسب قراءة شكري المبخوت ترتبط بالكشف عن دوافع المؤلف ومقاصده من وضع سيرته الذاتية، ارتكازا على ضمير الغائب <<هو>>.

وعليه فإن شكري المبخوت يكتفي بدراسة الدلالات السطحية لا العميقة بحيث يرتبط ضمير الغائب بفرضية شائعة بين الناس مفادها أن أمارة الذاتية هي ضمير المتكلم وأمارة الموضوعية هي ضمير الغائب.

والملاحظ أن هذا القول يرجى من خلاله توكيد معلومة واحدة، وهي أن الذاتية تتبع من ضمير المتكلم (قلت، فعلت، فهمت، ...)، أما الموضوعية فهي إبعاد الذات وتغيبها باستخدام الضمير <<هو>> <<هي>> <<النون>>[1].

إن كتاب الأيام بعيد كل البعد عن الذاتية، فقد غلب عليه جانب الموضوعية وهي حسب شكري المبخوت إذ تجمع الكثير من الدلائل والبراهين التي تثبت ذلك وقد أوردها الناقد في:

[1]- شكري المبخوث، سيرة الغائب سيرة الأتي، المصدر السابق، ص152. 153 وما بعدها.

أ)–تأكيد الفرق بين أعوان السرد في الرؤية والزمن بموجب التبعيد الذي يوهم به حياد الراوي حيث ينقل عن الصبي ويتكلم إلا إذا تذكر البطل، والمؤلف يترك الكلام للراوي فلا يتدخل إلا بها تقتضيه وظيفة التدوين.

ب)–تأكيد "الموضوعية" عبر التعليق الذي يوهم بأنه يقدم أقصى ما يمكن من أخبار الصبي والبيئة التي يتحرك فيها فيخرج من حيز الفرد إلى حيز المجموعة.

ج)–الحديث عن حياة الفرد دون تدخل <<الأنا>> إيهاما بأن القصة تروى <<كما وقعت>>.

د)– ينفي ضمير الغائب التخاطب كما ذكر بنفنيست لأنه عنصر غائب عن المقام، وهذا ما يجعل القارئ يشاهد ولا يتماهى مع البطل[1].

إن هذه الدلائل وغيرها تعضد ما قصده المبخوت بمصطلح الموضوعية وتجعل أيام طه حسين تنأى عن الذاتية فتحاول الابتعاد عنها كل البعد.

يبين لنا المبحوث أن كتاب الأيام كتاب صنع من ثلاث أجزاء كل جزء صيغ من عشرين فصلا وأن طريقه البناء التي اختارها طه حسين تقوم على اتصال الفصول وانفصالها في آن واحد، ووصف لنا مكونات البناء الفني لنص الأيام <<باللعبة>> تمثلت في لعبة الزمن ولعبة الضمائر، فعندما تقرأ الأيام لا تعرف من أي زمن ينحدر، كما يستحيل عليك فهم سر الراوي الماكر الذي نحته طه حسين من حبر وورق، فنص الأيام نص مليء بالالتباس والغموض أصواته متداخلة يستعصي على القارئ العادي تصنيفه مابين الرواية والسيرة الذاتية.

*يشار في العربية إلى الرمز بالأمارة، فيقال أمارة الشيء أو دليله الذي فالغيم أمارة على المطر...أنظر ابن منظور، لسان العرب.

1 -شكري المبخوت، سيرة الغائب، المصدر السابق، ص162.

خـــاتمة

تعد السيرة الذاتية من أرقى الأساليب الأدبية التي تقوم باتخاذ حياة الأنا مادة خاما لها، وهذا ما يجعلها متميزة عن غيرها.

ومن خلال هذا الموضوع والإلمام بقضاياه توصلت إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

-السيرة الذاتية جنس أدبي قائم بذاته

- السيرة الذاتية هي أن يكتب الأديب قصة حياته معتمدا على الذاكرة.

- للسيرة نوعان سيرة ذاتية وسيرة غيرية.

- تداخل السيرة الذاتية مع مجموعة من الأجناس الأدبية كالاعترافات واليوميات والمذكرات وغيرها من الأنواع الأخرى.

- لم تلق السيرة الذاتية اهتمام من الباحثين والدارسين مما لم يجعلها فن يرقى إلى مستوى الفنون الأخرى.

- أثبتت الدراسات النقدية أن هناك تشابها كبيرا بين عناصر البناء الفني في السيرة الذاتية وعناصر الرد الأخرى.

-من خلال كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة مفهوم للسيرة الذاتية وكذلك قام بهتك الحجب عن كتاب الأيام وإسقاط بعض أقنعته والكشف عن حسنه الأدبي.

-كتاب الأيام هو عبارة عن سيرة ذاتية لكتاب طه حسين.

-استخدام طه حسين أسلوبا خاصا به فقص سيرته الذاتية بعيد كل البعد عن عقود القراءة كلها.

-شحن طه حسين سيرته الذاتية بالغموض والالتباس، دفعت بالقارئ إلى الاعتقاد بأنها رواية تارة وسيرة ذاتية تارة أخرى.

-قام طه حسين بالتلاعب بالزمن من خلال المفاراقات القائمة على الاسترجاع والاستباق وكذلك التلاعب بالضمير من خلال استخدامه لضمير الغائب الذي زاد النص تعقيدا.

-سبب إشكالية السيرة الذاتية في كتاب الأيام يعود إلى غياب التطابق بين أعوان الرد أساسا.

-يعتبر نص الأيام، النص التأسيسي الأول للسيرة الذاتية.

-من خلال كتاب الأيام تم التعرف على أهم مبادئ السيرة الذاتية وخصائصها التي تميزها عن باقي الفنون الأخرى.

الملاحق

التعريف بشكري المبخوت

"شكري المبخوت" أستاذ جامعي وأديب تونسي من مواليد 1962م بحي باب سويقة بالعاصمة تونس، بعد إكماله دراسته، دخل دار المعلمين العليا بسوسة في كلية نخبة طلبة الآداب واللغات، درس بجامعة " تونس" منوبة بتونس قيادي سابق في الاتحاد العام لطلبة تونس، وعضو في هيئات تحرير العديد من المحلات منها مجلة " إيلا" التي يصدرها معهد الآداب العربية بتونس، عمل عميدا لأكبر وأعرق كليات الآداب بتونس بجامعة منوبة، ثم رئيسا للأخيرة، بدأ اهتمامه بالأدب منذ فترة الجامعة، وهو أول كاتب تونسي يفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" عام 2015م عن رواية الطلياني، وتحصل على جائزة الملك فيصل 2018م، وجائزة "الوسام الوطني للاستحقاق" في قطاع اشتقاقه 2015 وجائزة "الكومار الذهبي" للرواية التونسية، وجائزة "الإبداع الأدبي" في معرض الكتاب بتونس 2015م.

مؤلفاته:

-سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كتاب " الأيام" لطه حسين، دار الجنوب سلسلة مفاتيح 1992م.

جمالية الألفة، النص ومتقبله في التراث النقدي، بيت الحكمة تونس 1993م.

-إنشاء النفي، مركز النشر الجامعي، كلية الآداب والفنون والإنسانيات تونس 2006م.

-الاستدلال البلاغي، كلية الآداب والفنون والإنسانيات (وحدة البحث في تحليل الخطاب) دار المعرفة، تونس، ط2، 2010م، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، 2006م.

-المعنى المحال، دار المرايا الحداثة، تونس، 2007م,

-نظرية الأعمال اللغوية دار مسك لبناني تونس 2008م.

–توجيه النفي في تعامله مع الجهات والأدوار والروابط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009م.

–دائرة الأعمال اللغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، 2010م.

–الأدب المدرسة والإيديولوجيا، مركز النشر الجامعي، تونس، (تحت الطبع) 2012م.

المترجمة:

–القرية لتزفيتان تدروق، دار توبقال، الدار البيضاء (الأتراك) سنة 1987م، ط2، 1990م.

–تخييل الأصول، الإسلام وكتابة الحداثة دار الجنوب، تونس، سلسلة " معالم الحداثة" 1995م.

–المعجم الموسوعي لتداولية، المركز الوطني للترجمة، تونس، (بالاشتراك)، 2010م.

المرجع: ويكيبيديا، شكري المبخوت، https://ar.m.wikipedia.org

قائمة المصادر والمراجع

أ-**المصادر:**

- المبحوث شكري "سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية" في كتاب الأيام لطه حسين، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017م.

-طه حسين، الأيام، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام شارع الجلاء، القاهرة، ط1، سنة 1412م.

ب-المراجع:

1-العربية:

-إبراهيم السعافين وآخرون، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق، عمان، طبعة أولى، سنة 1997م.

-إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 5، 1988م.

-الحديدي عبد اللطيف، فن السيرة الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث، دار العادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996م.

-العلي محمد علي (محرر): نماذج تطبيقية من المقالات والقصص الفائزة في مسابقة المنتدى الأدبي سنة1996-1999م، المطبعة الشرقية ومكتبتها، مسقط، 2000م.

-أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، دراسة في نماذج مختارة، المركز العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م.

-تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، سنة 2008م.

-حسن خمري، فضاء متخيل، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، ط1، 2000م.

-حسن عبد الرب سروري، دراسة مقدمة للمهرجان الأدبي بصنعاء، مايو 2005م.

-داود عطاشة الشوابكية، مصطفى محمد الفار، دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2009م/1430هـ.

-سامية بابا، مكون السيرة الذاتية في الرواية لحكايتي شرح بطول الحنان الشيخ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

-عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، سنة1992م.

-عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود(السيرة الذاتية في المغرب)،إفريقيا الشرق المغرب، سنة 2000م.

-عماد علي الخطيب، في الأدب الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2011م، ط02. -أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1984م.

-محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية والنثرية، دار توحيد للنشر والتوزيع، سنة 2007م.

-محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية (قراءة في التجربة السيرية للشعراء الحانة العربية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

-محمد عبد الغني، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط 03.

-يحي عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي.

2-المترجمة:

-ستاروبنسكي، نقلا عن شكري المبخوت، سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كاتب الأيام لطه حسن.

-فليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، سنة 1994م.

ج-المعاجم والقواميس:

-ابن منظور، لسان العرب، مجلد 07.

-الفيروز آبادي، القاموس المحيط.

-المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة.

د-المجلات والملتقيات:

-روز لين ليلى قريش، أعمال ملتقى الدولي، بنو هلال سيرتهم وتاريخهم.

-عبد الفتاح كيليطو، الحديث عن الذات في كتاب التعريف لابن خلدون، مجلة الجدل، ص ب: 4577-العكاري-الرباط، المغرب، العدد: 5-6، 1987م.

هـ-الرسائل والمذكرات:

- الشيب ندى محمود مصطفى ، فن السيرة في الأدب الفلسطيني مابين 1992م و2002م، رسالة ماجستير تحت إشراف عادل أبو عثمة، 2006م، جامعة النجاح الوطنية، نابلسي، فلسطين.

فـهرس المـوضوعات

شكر وتقدير

إهـــــداء

مــقـدمــة..... أ-ب-ج

الفصل الأول 4

1-مفهوم السيرة: 7

1-1-السيرة في اللغة:.....7

1-2-السيرة في الاصطلاح:.....8

1-3-أنواع السيرة: 9

***السيرة في النقد العربي المعاصر:** 24

أولا: مقاربة الناقد عبد الفتاح كيليطو التي يستنبط فيها القول التالي: 24

ثانيا: مقاربة نقدية لكتاب فن السيرة لإحسان عباس:..... 28

الفصل الثاني..... 30

قراءة في كتاب سيرة كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي لشكري المبخوث..... 30

1 - تقديم كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين:

..... 32

2- أهداف الكتاب: 32

3- قضية الجنس الأدبي في كتاب الأيام:..... 33

1-صناعة في كتاب الأيام: 37

خـاتمة 53

المــلاحق 56

قائمة المصادر والمراجع 59

فـهرس المـوضوعات..... 63